

## نهج السعادة

[169] تقول نفس: (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، أو تقول:

لو أن الله هداني لكنت من المتقين، أو تقول حين ترى العذاب: لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) (10) فيرد [عليه] الجليل جل جلاله: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) [59 الزمر: 39] فوالله ما يسأل الرجوع الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (11). أيها الناس الان، مادام الوثاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا، من قبل أن يجف القلم وتطوى الصحف (12) فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد.

\_\_\_\_\_ (10) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (56 -

58) من سورة الزمر: 39. (11) كما قال الله تعالى في الآية: (100) من سورة المؤمنين: (حتى

إذا جاء أحدهم الموت قال: رب أرجعوني لعلني أعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون). (12) الوثاق - بفتح الواو وكسرها -: ما يشد به من قيد أو حبل ونحوهما. والمراد من اطلاق الوثاق - هنا - هو كون الشخص مطلقا سراحه، مخلص عنه الوثاق ذاحرية في حركاته وسكانته، وذا مكنة من عمل الخير. والمراد من قوله: (والسراج منيرا) هو كون الشخص في كمال من عقله واجتماع من حواسه. والمراد من جفاف القلم هو قلم كتبه أعمال الشخص من الملائكة البررة، فان قلمهم يجف ولا يتحرك عند موت المكلف. والمراد من الصحف - وهو جمع الصحيفة - هو الصحف التي تدرج فيها ما يعمله المكلف، فانها تطوى بموت المكلف ولا يكتب فيها شئ بعد مماته.

---